المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

محمود يعقوبي وأحمد موساوي في محاولة إيقاظ العقل العربي الإسلامي من خلال إحياء التراث المنطقي

حسين زواقي
تخصص منطق وفلسفة العلوم
مخبر مشكلات الحضارة

تاريخ الإرسال: 19/09/2021 تاريخ القبول:04/10/2021 تاريخ النشر: 30/12/2021

الملخص

تسعى هذه الورقة إلى عرض محاولات الأستاذين محمود يعقوبي وأحمد موساوي إحياء التراث المنطقي عند العرب والمسلمين من خلال توضيح بعض الأعمال المنطقية التي لا يمكن إهمالها أو تجاهلها مثل: التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة المنطقية عند أبي البركات البغدادي، ونظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية عند المسلمين، وإبداع ابن سينا في تحليله للقضية الحملية ونظرته للرابطة المنطقية.

الكلمات المفتاحية: محمود يعقوبي، أحمد موساوي، المنطق، أبو البركات البغدادي، الأقيسة الاقترانية الشرطية، ابن سينا، القضية الحملية.

Abstract:

This paper seeks to present the attempts of Professors Mahmoud Yaaqoubi and Ahmed Moussaoui to revive the Arab and Islamic logical heritage by clarifying some logical works that cannot be neglected or ignored, such as the linear representation of propositions and syllogisms for Abu Al-Barakat Al-Baghdadi, the theory of syllogism hypothetical in Muslims, and creativity of Ibn Sina in his analysis of the predicative proposition and his view of the logical copula.

Keywords : Mahmoud Yaaqoubi, Ahmed Moussaoui, Logic, Abu Al-Barakat Al-Baghdadi, Abu Al-Barakat Al-Baghdadi, Ibn Sina, predicative proposition.

إن تطور لسان من الألسنة مرهون بتقدم العلم والفلسفة السائدين في فترة من الفترات التي تكون فيها أمة من الأمم منتجة للعلوم والفلسفة...والمتفحص للكتب المؤرخة للتطور الإنساني (الأنثروبولوجي) سيدرك طبيعة هذه العلاقة الضرورية بين اللغة، الفكر والواقع، حيث أكد ابن سينا Avicenne (980م-1037م) في كتاب "الإشارات والتنبيهات" ضرورة اختراع الحدود المناسبة للمعنى الذي يُراد أن يُجعل للفظ تقني إن لم يكن متوفرا في لسان من الألسن بقوله: «**فإن اتفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد، فليخترع له لفظ، من أشد الألفاظ مناسبة وليدل على ما أريد به، ثم يستعمل فيه**» (ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، 1992، صفحة 214) وهذا ما نبه إليه أحمد موساوي في معجم المناطقة (موساوي، معجم المناطقة، 2015، صفحة 23) وصرح به محمود يعقوبي في توطئة ترجمته لكتاب "المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل" بقوله: «**ولعل الناظر في ترجمة هذا الكتاب يحس بالحاجة الملحة إلى إبداع**

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

مصطلحات منطقية حديثة تستطيع أن تعبر بأمانة عن المفاهيم المنطقية الجديدة» (بلانشي، 2004، صفحة ث)

بناء على ذلك فقد حاول محمود يعقوبي اختراع أشد الألفاظ مناسبة للاستعمال المنطقي والفلسفي الصحيح والدقيق للسان بصفة عامة واللسان العربي بصفة خاصة، أما أحمد موساوي فقد ألف أول معجم منطقي موسوعي في ثلاثة أجزاء للمصطلحات المنطقية باللسان العربي، ولم ينته عملهما عند اختراع اللفظ أو الحد بل تجاوزه إلى التأليف الذي لا يخلو من الدقة في تحليل ونقد الموضوعات، والشروحات المتعلقة بكلا هذين الميدانين الذين يستحيل فيهما فصل أحدهما عن الآخر، كما أنهما قد أدركا أهمية الأداة المنطقية في جعل الفكر العربي الإسلامي ينتقل من الأسلوب الخطابي إلى الاستعمال العقلاني، وبناء عليه يمكن طرح الإشكال التالي: ما هو الدور الذي قدمه كل من الأستاذين محمود يعقوبي وأحمد موساوي في محاولة الانتقال بالفكر الذي يعبر عن الواقع -باللسان العربي- من لغة الوجدان والعواطف إلى اللغة المنطقية الواضحة الدقيقة ؟ وكيف حاولا إحياء التراث المنطقي عند العرب والمسلمين؟

1- الرد على إهمال روبير بلانشي المنطق عند المسلمين في تأريخه للمنطق:

1.1- في رد يعقوبي على بلانشي:

بعد أن أثنى صاحب كتاب "المنطق الفطري في القرآن الكريم" على أهمية المؤلف المعنون بـ "المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل" حاول تنبيه القارئ باللسان العربي إلى النقص الموجود في هذا المؤلف بحكمه على عمل روبير بلانشي Robert Blanché (1898-1975) بما يلي: «**غير أنه في الواقع جهل أو تجاهل مساهمة العرب في تطوير المنطق الصوري**» (بلانشي، 2004، صفحة ب)

والمتأمل لهذا الحكم الذي أصدره اليعقوبي يكشف من خلاله على استعمال الفصل غير الاستبعادي بين لفظي "الجهل" و"التجاهل" الذي نعبر عنه بواسطة الرابطة "أو" التي لا تكذب القضية الفصلية- إلا في حالة كذب طرفي القضية معا، ما جعله بذلك يُصدر حكما موضوعيا يخلو من الوقوع في المغالطات المنطقية كمغالطة الحكم على النوايا، ثم ذهب بعد ذلك إلى تبرير هذا الحكم وتحليله بقوله:

> «وكان في إمكانه أن يعرض هذه المساهمة وأن لا يغفلها أو يتغافل عنها، وهي في متناوله لو أنه رجع إلى الترجمات اللاتينية للكتب المنطقية العربية، ومنها منطق الشفاء الذي عرض فيه ابن سينا نظرية الاستنتاج بواسطة الأقيسة الاقترانية الشرطية التي توسع فيها المنطقيون العرب وضبطوا قواعدها كما هي مبسوطة في كتاب (المختصر في المنطق) لمحمد بن يوسف السنوسي، وكتاب (تحرير القواعد المنطقية) لقطب الدين الرازي وهو ما أشار إليه (ثاوفراسطس) مجرد إشارة كما يذكر ذلك المؤلف...» (بلانشي، 2004، صفحة ب)

إن تحليل هذا القول يكشف عن تطبيقات صاحب كتاب "المنطق الفطري في القرآن الكريم" للأدوات المنطقية في تحليلاته للموضوعات الفلسفية والمنطقية، فقد استخدم مرة أخرى الرابط المنطقي "أو" حتى لا يصدر حكما يتضمن مغالطة منطقية كما ذكرنا أعلاه، ثم نجده بعد ذلك يحلل سبب هذا الاهمال لمنطق العرب بطريقة تقترب في عرضها من طريقة الرد إلى الخلف وهي طريقة "نفي التالي"، فلو كان الحكم التالي الذي مضمونه: "روبير بلانشي يجهل

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

اسهامات المناطقة العرب والمسلمين" صحيحا. للزم عنه أن النتيجة التالية "لا وجود لترجمات ومؤلفات لمناطقة عرب ومسلمين أو حول إسهاماتهم كُتبت بالألسنة الهندو-أوروبية". هي الأخرى صحيحة لكن توجد ترجمات من العربية إلى اللألسنة الهندو-أوروبية لمؤلفات العرب والمسلمين.

إذن فالحكم التالي "روبير بلانشي يجهل اسهامات المناطقة العرب والمسلمين" ليس صحيحا. ولقد دعم تحليله ونقده إهمال بلانشي منطق العرب بحجة الترجمات من اللاتينية إلى العربية لمنطق الشفاء. (بلانشي، 2004، صفحة ب)

2.1- في رد أحمد موساوي على بلانشي:

لقد وجه صاحب كتاب "بحوث منطقية فلسفية" العديد من الانتقادات لمؤلف "المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل" المتعلقة بإهمال بلانشي فترة ازدهار المنطق في الحضارة الإسلامية إذ يبتدئ ذلك بقوله:

> «... لكن ما يؤسف له في عمل بلانشي هو عدم تركيزه على مرحلة العصر الذهبي للمنطق عند المسلمين، لقد وضع تلك المرحلة بين قوسين واكتفى فقط بإشارة خفيفة إلى أن المسلمين نقلوا إلى الغرب تراثهم الفلسفي، ولم يتوقف ولو قليلا عند بعض الأعمال التي تجاوز بها المسلمون المنطق اليوناني بنسقيه الأرسطي والميغاري-الرواقي ومهدوا بأعمالهم لبعض الجوانب من المنطق المعاصر» (موساوي، 2015، الصفحات 96-97)

إن هذا الحكم على عمل بلانشي كان مبنيا على أسس علمية صحيحة باعتبار أنه يتطابق مع الواقع حيث ذهب الأستاذ أحمد موساوي إلى ذكر العديد من المؤلفات التي تم تصنيفها بالألسنة الهندو-أوروبية، والتي تتحدث عن إبداعات المسلمين في ميدان المنطق خلال فترة ازدهار الحضارة العربية الإسلامية علما أن هذه الأعمال كان قد عاصرها روبير بلانشي من بينها:

- توضيح المستشرقة الفرنسية آميلي ماري غواشون Amélie-Marie Goichon (1894-1977م) أصالة أعمال ابن سينا في عمل لها تحت عنوان " Une Logique Moderne à L'époque Médiévale" "La Logique d'Avicenne" وقد نشر هذا العمل سنة 1951، وأوضحت من خلاله تأثير ابن سينا على المناطقة المدرسيين والوسيطيين، في موضوعات متعددة منها نظرية اللزوم ونظرية القصد.
- توضيح المنطقي الامريكي نيقولا ريشر في مؤلفين منطقيين قيمين إسهامات المسلمين في تطوير المنطق هما "تطور المنطق العربي The developement of Arabic Logic" و"دراسات في تاريخ المنطق العربي Studies in the history of Arabic logic"، وقد خصص كتابا ثالثا تناول فيه الجهات الزمانية عند ابن سينا و نجم الدين الكاتبي القزويني Najm al-Din al-Qazwini al-Katibi (1220-1276م). بهذا يكون عمل بلانشي بالرغم من براعته في ميدان المنطق لا يُعذر في إهماله تلك الأعمال القيمة المتعلقة بالفكر الاسلامي في خصوصيته الإنسانية. (موساوي، 2015، صفحة 97)

2- محاولات إحياء تراث العرب والمسلمين المنطقي:

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

1.2- جانب من محاولات يعقوبي:

1.1.2- التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة المنطقية عند أبي البركات البغدادي:

في مقال عنوانه "التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة المنطقية بين أبي البركات البغدادي وليبنتز" حاول اليعقوبي أولا الرد على موقف المنطقي لوي كوتيرا Louis Couturat (1868-1914م) الذي ذهب إلى تبني الطرح القائل أن ليبنتز Leibniz (1646-1716م)هو أول من سعى إلى التمثيل الخطي للقضايا والأقيسة المنطقية بقوله: «وهذا من دون شك في حدود معرفة السيد (لوي كوتيرا) الذي لم يطلع ولم يكن بإمكانه أن يطلع على أعمال المنطقيين العرب أو الذين كتبوا بلغة العرب» (يعقوبي، 2013، صفحة 4)

ثم بعدها ذهب يعقوبي إلى تحليل ومقارنة التمثيلات الخطية للقضايا والأقيسة بين ليبنتز والبغدادي، مستدلا بكتاب هذا الأخير المعنون بـ "الكتاب المعتبر"، ليستنتج أن بعض ما يفتخر به المنطقيون الأوروبيون من إبداعات منطقية قد سبقهم إليه بعض المناطقة العرب، لكنه لم يقف أمام هذه النسخة وقفة الناقل غير الناقد المتفحص لدقائق الأمور، أو العاجز غير الجريء على تصحيح ما يجب تصحيحه حيث صرح معلقا على هذه النسخة الوحيدة –ربما- بما يلي:

> «ينبغي أن ننبه القارئ الكريم إلى أن طبعة (كتاب المعتبر) الهندية التي اعتمدناها وهي الطبعة الوحيدة حسب علمنا، يبدو أنها طبعة لمخطوط لا يمكن أن تكون بخط (أبي البركات) لما فيها من الأخطاء الكتابية المنطقية ومن الأخطاء في رسم الخطوط بحسب ما يحقق غرض صاحبها. ولذلك فقد غامرنا بأن نصحح الأخطاء الخطية خاصة...ويلزم من هذا أن نلاحظ أن طبع المخطوط ينبغي أن يشرف عليه متخصص في مادة المخطوط» (يعقوبي، 2013، الصفحات 5-6)

ثم ذكر في نهاية المقال أنه أراد من خلال هذا العمل تحريك الهمم إلى قراءة تراثنا المنطقي وإعادة عرضه بالنشر العلمي، وإحلاله بين المعارف التي تزخر بها الحضارة الإنسانية. (يعقوبي، 2013، صفحة 12)

2.1.2- نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية عند المسلمين:

في مقال عنوانه "مساهمة المنطقيين العرب القدماء في توسيع صور الاستنتاج (نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية)"، حاول الأستاذ محمود يعقوبي دحض بعض الأخطاء الشائعة، التي من بينها الحكم على أن العرب والمسلمين لم يضيفوا أي عمل إبداعي أو نقدي في مختلف العلوم العقلية عموما، والمنطق خصوصا قائلا: «لكن الاستقراء في حدود معرفتي يثبت أن القياس الاقتراني الشرطي بقسميه لم يعرفه اليونانيون القدماء الأرسطيون والرواقيون معا. ولهذا يمكن أن نقول أن أول ظهوره كان على لسان المنطقيين العرب» (يعقوبي، مساهمة المنطقيين العرب القدماء في توسيع صور الاستنتاج (نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية)، 2011، صفحة 2)

نلاحظ من خلال هذا القول عودة الأستاذ محمود يعقوبي إلى الباب الرابع من أبواب المنطق بحسب المباحث التي اعتمدها العديد من المناطقة العرب، وهذا الباب هو ما يُطلق عليه باب الدليل، وتحديدا رجع إلى القسم الثاني من أقسامه الذي يسمى بـ"الاستقراء"، لأن الأحكام

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

والتصديقات قد تكون قطعية كالتصديق بالبرهان، أو ظنية كالتصديق بالاستقراء -كما فعل الأستاذ اليعقوبي في هذا المقال-، أو وضعا كأن تأخذ من مصدر آخر كالمعلم أو الأستاذ، أو تسليما ويكون متعلقا بصناعة الجدل. وبعد عرضه لمجموع الأدلة التي تثبت توسيع المناطقة العرب نظرية الاستنتاج اختتم مقاله بما يلي: «...ولم يعد يحق لأي مؤرخ للمنطق عند العرب أو غير العرب أن يتجاهل دور العرب في تنويع صور الاستنتاج، وأن يتعامى عن حقهم في أن تذكر أعمالهم المنطقية الأصيلة إلى جانب أعمال غيرهم،...وفي أن تذكر مقرونة باسمهم حسبما تقتضي الأمانة العلمية في أن تنسب إلى أصحابها الأولين» (يعقوبي، مساهمة المنطقيين العرب القدماء في توسيع صور الاستنتاج (نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية)، 2011، صفحة 5)

ويمكن للقارئ الاطلاع أكثر على نظرية الأقيسة الاقترانية الشرطية في كتاب "دروس المنطق الصوري" للأستاذ محمود يعقوبي، أو كتاب الأستاذ أحمد موساوي المعنون بـ " le Problème des Fondements de la Logique chez les Penseurs musulmans médiévaux la logique d'Avicenne (Ibn Sīnã)"

2.2- جانب من محاولات أحمد موساوي:

1.2.2- كشف عن إبداع ابن سينا في تحليله للقضية الحملية ونظرته للرابطة المنطقية:

يقول ابن سينا في كتاب منطق المشرقيين «إذا قلت ب جـ فمعناه أن ما يوصف بأنه ب و يفرض أنه ب سواء كان موجودا أو ليس بموجود، ممكن الوجود أو ممتنع الوجود، بعد أن يجعل موصوفا بالفعل أنه ب من غير زيادة كونه دائما ب أو غير دائم فذلك الشيء موصوف بأنه جـ» (ابن سينا، منطق المشرقيين، 1982، صفحة 113)

نستنتج من هذا القول أن صاحب كتاب منطق المشرقيين قد قام بتحليل دقيق للقضية الحملية، حيث استبعد الفرض الوجودي للموضوع الذي كان يعتبر شرطا ضروريا في منطق أرسطو للقضية الحملية الموجبة، وهذا واضح في العبارات التالية «ليس موجود»، «ممكن الوجود»، «ممتنع الوجود» (Moussaoui, 2007, p. 113)

إن التحليل السينوي للقضية للحملية يكشف لنا أن «ب» الذي كان يعتبر موضوعا في القضية الأرسطية يصبح محمولا هو الآخر إلى جانب «جـ». في سياق آخر يميز صاحب كتاب منطق المشرقيين بين نوعين من القضايا «قضية مطلقة... و الوجودية» (ابن سينا، منطق المشرقيين، 1982، صفحة 114) فالمطلقة لا تفترض وجود موضوعها (الماهية)، أما الوجودية فتفترض وجود موضوعها (الوجود) (Moussaoui, 2007, pp. 61-62). إذن فابن سينا فصل بين الوجود والماهية على خلاف النسق المنطقي الأرسطي الذي ارتبط منطقه بفلسفته، ما أدى إلى عدم إمكانيته التوصل إلى هذا النوع من الفصل، فهذا العمل يعتبر أصيلا بالنسبة لابن سينا (Moussaoui, 2007, p. 125).

لقد توصل ابن سينا إلى أن القضية المطلقة هي قضية افتراضية، انطلاقا من تمييزه بين صنفين من القضايا المطلقة و الوجودية، وهو يؤكد بتعبير صريح هذا في قوله: «...الإنسان

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

حيوان؛ ومعناه أن الشيء الذي نفرضه في الذهن إنسانا، كان موجودا في الأعيان أو غير موجود، فيجب أن نفرضه حيوانا، ونحكم عليه بأنه حيوان، من غير زيادة «متى» و«في أي حال»...» (ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، 1992، صفحة 226). في هذا المثال الذي قدمه لنا صاحب كتاب منطق المشرقيين يمكن أن نستنتج بأن هناك علاقة احتواء بين صنف وصنف آخر، فإذا استبدلنا حد الإنسان بالمتغير (ع) وحد الحيوان بالمتغير (ح) حصلنا على الصيغة التالية : ت ⊃ ح، وبالتالي فإذا افترضنا أن العضو (سـ) محتوى في صنف الإنسان، فيكون بذلك محتوا في صنف الحيوان، أي أن علاقة الاحتواء تربط بين صنفين، ويمكن أن نعبر عنها بواسطة صيغة الدالة المركبة التالية: (سـ)(ع(سـ) ⊃ ح (سـ))، أما بالنسبة للقضية المفردة individuelle proposition، والتي تعبر عن وجود عضو واحد على الأقل في صنف مثال: زيد كاتب، فباستبدال حد زيد بـ (سَ)، وكاتب بـ (ع) نحصل على: (سَ)∈(ع)، ويمكن أيضا التعبير عنها بواسطة **القضية** ع(سَ) (Moussaoui, 2007, pp. 60-61).

لقد وضح الأستاذ موساوي كيف ظهرت مع ابن سينا نظرية جديدة في التصورات وهي **نظرية التصور الصوري** التي لا تفترض الوجود المسبق للموضوعات، بل تقوم على مستوى الافتراضات الذهنية، فهي بالتالي أكثر صورية من التصور المجرد الذي تبناه أرسطو الذي لم يعرف نسقيا ما يسمى اليوم بالصنف الفارغ، أو ما يحمل معنى «ممتنع الوجود» عند ابن سينا، فمن خلال هذه النظرية الجديدة يمكن أن نتصور شكلا لنوع من العلاقة بين الفكر والواقع وكذلك اللغة، هذا ما سمح بتطوير الفكر الرياضي عند المفكرين المسلمين في العصور الوسطى، فعلى سبيل المثال لم تعرف نظرية التصورات الأرسطية معنى العدد صفر (0) كمفهوم مجرد من الواقع المحسوس، فنظرية ابن سينا ليست اسمية خالصة، إذ أن الفكر الإسلامي في العصور الوسطى تميز بتكامل (النظر والعمل)، ويمكن أن نعبر عن العلاقة السابقة للتصور المجرد بالمخطط التالي :

الفكر ← الواقع ← اللغة. (1)

أما عن العلاقة الموجودة في التصور الصوري فيمكن التعبير عنها كالتالي:

الفكر ← اللغة ← الواقع. (2)

لكن هذا لا يعني بأن المخطط الثاني يلغي الأول بل يحتاجه في التطوير العلمي، أما المخطط (1) فهو يلغي نسقيا المخطط رقم (2). (Moussaoui, 2007, pp. 137-139)

2.2.2- الرابطة المنطقية:

إن من بين الأعمال الأصيلة كما يذكر الأستاذ موساوي التي قام بها ابن سينا هي نظرته للرابطة على أساس أنها خاصية نحوية لبعض الألسنة وليست منطقية كما كان يعتقد سابقوه كـ: أبو نصر الفارابي Abu Nasr Al-Farabi (870-950م)، الذي حاول التعبير عنها بواسطة الفعل (يوجد)، أما ابن سينا فقد أدرك بوضوح صحة ما ذهب إليه، ولجأ إلى استخدام المثال التالي: «زيد دبر است» وهو مأخوذ من اللغة الفارسية ومعناه زيد كاتب، إذ

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

نلاحظ بأن الرابطة(إست) وردت في آخر القضية على خلاف موضعها، وإذا ترجمناها إلى اللغة الفرنسية (Zeid est écrivain) سنلاحظ بأنها وردت بين ما يُعرف بالموضوع والمحمول، أما في اللغة العربية فالعبارة زيد كاتب سليمة نحويا، وتعبر عن قضية منطقية. (موساوي، 2015، الصفحات 23-24)

إن المنطقي أوغسطس دي مورغان Augustus De Morgan (1806-1871م) بيّن بأن الرابطة تمثل عائقا منطقيا لأنها تعمل على اختزال كل أصناف العلاقات في علاقة وحيدة، وبذلك لا تسمح ببناء منطق العلاقات، والذي يعتبر من أهم فروع المنطق المعاصر. إن غياب الرابطة فتح المجال لابن سينا بأن يقوم بتحليل يكشف له بأن القضية الحملية ليست بسيطة ولكنها مركبة، ولقد أشار ابن سينا إلى أربعة أنواع من العلاقات:

أ- علاقة المساواة (يساوي).

ب- علاقة المصدر (من).

جـ- علاقة الاحتواء (في).

د- علاقة الوضع (على). (موساوي، 2015، الصفحات 24-26)

يمكن للقارئ أن يطلع أكثر على إبداعات ابن سينا المنطقية من خلال عمل الأستاذ أحمد موساوي le Problème des Fondements de la Logique chez les Penseurs musulmans médiévaux la logique d'Avicenne (Ibn Sĩnã), (Alger : Almanāhij, 2007)

3.2.2- في تأريخه لمنطق العرب والمسلمين:

يذكر الأستاذ موساوي في مقدمة كتابه "تاريخ المنطق" معلقا على ما ورد في الفصل الرابع ما يلي: «يتركز البحث في هذا الفصل على تحليل أعمال المناطقة المسلمين في الفترة التي تمتد من بداية الترجمات إلى القرن السادس عشر، وتوضيح مدى إسهاماتهم في تطوير المنطق عن طريق عرض وتحليل أعمال كبار المناطقة في تلك الفترة ومقارنتها بأعمال أرسطو والميغاريين-الرواقيين والمشائين» (موساوي، تاريخ المنطق، 2018، صفحة 12)

إن الملاحظ لهذا النص يستطيع أن يدرك بوضوح المناهج التي اعتمدها الأستاذ في بحثه والتي تعد معرفة كيفية تطبيقاتها ضرورية لكل باحث، إذ يذكر أولا لفظ التحليل، الذي يعرف في الميدان الفلسفي بأنه المنهج الذي يُمَكن من اكتشاف المشكلات الفلسفية التي لم تكن واضحة بسبب الغموض الذي يكتنف تركيب عناصرها. فعن طريق التحليل تصير المشكلة واضحة وبالتالي يسهل حلها، كما نستطيع بواسطته التمييز بين المشكلات الفلسفية الحقيقية والمشكلات الزائفة (موساوي ، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، 2018، صفحة 22). ثم يذكر أنه تتبع بهذا المنهج أهم التطورات الحاصلة في الميدان المنطقي منذ بداية حركة الترجمة إلى غاية القرن السادس عشرة، مستخدما المنهج المقارن في عملية الانتقال من المجهول إلى

المجلد: 16 العدد: 2 السنة: 2021 صفحات المقال: 12 ISSN:1111-5203 EISSN: 2006-6596

المعلوم فيما يخص إبداعات الحضارة الاسلامية، ويمكن أن نجمع العوامل الرئيسية التي ساهمت في تطور المنطق الاسلامي فيما يلي:

- التطور العلمي الذي حدث بين نهاية العصور القديمة التي ظهر فيها المنطق الإغريقي والقرن التاسع ميلادي له دور أساسي في تطور المنطق عند المسلمين.
- العامل الثقافي الذي طوره الاسلام جعل المفكرين من ثقافات مختلفة يعملون من أجل التقدم العلمي دون تمييز عرقي أو ديني. والانتقال بالثقافة العربية التي كانت محدودة في الجانب الشعري من استعمال المخيلة إلى استعمال العقل، على أساس أن رسالة الاسلام لن تتحقق لكل البشر إلا عن طريق العقل الذي هو القاسم المشترك بين كل الناس.
- عملية تكييف الفلسفة اليونانية مع الفكر الاسلامي كان لها الدور البارز في التمييز والفصل بين الوجود والماهية، والتمييز بين واجب الوجود والموجودات العرضية، وقد ساهم هذا التمييز والتطور في إبداعات المسلمين المنطقية.
- العامل اللغوي كان له الدور المهم في تطور المنطق عند المسلمين فبغياب الرابطة في اللسان العربي أصبح ممكنا التأسيس لمنطق العلاقات (موساوي، معجم المناطقة، 2015، صفحة 29).

ويختتم الأستاذ نهاية الفصل الرابع المتعلق بالمنطق في الحضارة الاسلامية من كتاب "تاريخ المنطق" مستنتجا عن طريق التحليل، المقارنة، النقد وكذا الاستقراء ما يلي: «ومن المؤكد أن تخلف المنطق يؤدي بالضرورة إلى التخلف الحضاري، وتاريخ المنطق وتاريخ كل الحضارات القديمة والمعاصرة خير شاهد على ذلك. فلا تجد قوما متطورين حضاريا ومتخلفين منطقيا» (موساوي، تاريخ المنطق، 2018، صفحة 141)

خاتمة:

يمكن أن نستنتج في خاتمة هذا المقال الموجز أن الأستاذين قد قام كل منهما بتحليل تراثنا المنطقي، بهدف الانتقال بالفكر العربي الاسلامي إلى لغة العقل من خلال البحث في هذا الموروث الذي يمكن توصيفه بالتربة الخصبة للباحثين المعاصرين الجادين، وردا على القائلين بأن المسلمين لم يقوموا إلا بترجمة الفلسفة اليونانية إلى اللسان العربي، أو القول بأن الفلسفة والعلوم عند المسلمين ليست سوى ترجمة للفلسفة اليونانية، كما ساهما في الرد على من يذهبون إلى تبني الإيديولوجيا القائلة بأن العقل العربي الاسلامي عاجز وقاصر عن إنتاج المعارف والعلوم والفلسفات وحتى المنطقيات، ويجب التذكير بأن هذه الأبحاث التي قاما بها الأستاذان ليست بغية التمجيد الذي يخلو من التجديد.